العـار والشنار وكلّه عـار وشنار ، وبؤرة عهـار مع بعـد العهد من النبيّ (ص) فكيف لا يمتنع أصحاب النبيّ (ص) مع قرب العهد به من ضـرب عزيـزته ، وكيف يقتحمون هذه العقبة الكؤود ولو كانوا أعتى وأعدى من عاد وثمود . ولو فعلوا أو هموا أن يفعلوا أما كان في المهاجرين والأنصار مثل عمرو بن حـريث فيمنعهم من مـدّ أليد الأثيمـة ، وإرتكاب تلك الجـريمة ، ولا يقـاس هذا بمـا ارتكبوه واقترفوه في حقّ بعلها سلام الله عليه من العـظائم حتّى قادوه كـالفحل المخشوش فإنّ الرجال قد تنال من الرجال ما لا تناله من النساء .

كيف والزهراء ـ سلام الله عليها ـ شابّة بنت ثمـانية عشـر سنة ، لم تبلغ مبـالغ النسـاء وإذا كان في ضـرب المرأة عـار وشنـاعـة فضـرب الفتـاة أشنـع وأفـظع ، ويزيـدك يقيناً بمـا أقول أنّهـا ـ ولها المجـد والشرف ـ مـا ذكرت ولا أشارت إلى ذلك في شيء من خطبها[1] ومقالاتها المتضمنّة لتظلّمهـا من القوم وسوء صنيعهم معها مثل خطبتها الباهـرة الطويلة الّتي ألقتهـا في المسجد على المهـاجرين والأنصـار ، وكلماتهـا مع أمير المؤمنين (ع) بعـد رجـوعهـا من المسجد ؛ وكانت ثائرة متأثرة أشدّ التأثّـر حتّى خرجت عن حـدود الآداب الّتي لم تخرج من حظيـرتها مـدّة عمرهـا ، فقالت لـه : يا إبن أبي طـالب إفترست

---

(١) لعل عدم إشارة الصديقـة الطاهـرة سلام الله عليهـا إلى أعمال القـوم من الضرب واللطم وكـذا عدم إشارة أمير المؤمنين (ع) إلى تلك الأعمال الصـادرة منهم في حق الزهـراء البتول (ع) إنما هو من جهة عدم الإعتناء لما صدر منهم من تلك الأعمال الرذيلة فإن الأكابر والأعـاظم من الرجال فضلاً عمن هو في مقـام العصمة والولاية لا يعبأون بمـا يصدر من الأراذل والأخسـة في حقهم من الوهن وعدم رعاية الإحتـرام بمثل الضـرب واللطم فإن تلك الأشخـاص في أنظارهم المقدسة كالأنعام بل هم أضل . فهـل ترى أن حيـواناً إذا ركض شخصـاً جليلاً أن يقـابله بمثل عمله وسوء صنيعه ؟ أو يأتي هذا الشخص إلى حشد من الناس وأندية قوم شاكياً من عمل هـذا الحيوان ؟ بل إذا خاطبهم الجاهلون بالأقوال الشائنة والأفعـال الشنيعة كـالضرب واللطم والشتم وأمثالها مروا كراماً وقالوا سلاماً وكان عـدم إشارة أمير المؤمنين (ع) وكذا الصـديقة الـطاهرة (ع) إلى أعمال القوم لهذه العلة . وأما شكواها من غصب الخـلافة وغصب فـدك فإن لهـذين الأمرين من الأهمية والإعتناء ما ليست لغيرهما .

وقضية مالك الأشتر وسخرية رجل ووهنه عليه وعدم اعتنائه لـه معروفـة فما ظنـك بسيده وسيـد الموحدين أمير المؤمنين (ع) وسيدة نسـاء العالمين (ع) ولكن شيخنا الأستاذ (ره) هو أعرف وأبصر بما جادت به يراعته الشريفة . عليه من الله شآبيب الرحمة .

almawaddah.be